العنوان:	نوادر مخطوطات شروح الحديث في خزائن المحفوظات التونسية: "الخبر الفصيح الجامع لفوائد مسند البخاري الصحيح" لابن التين الصفاقسي "ت. 611 هـ / 1214 م."
المصدر:	مجلة التنوير
الناشر:	جامعة الزيتونة - المعهد الأعلى لأصول الدين
المؤلف الرئيسي:	العلايمي، علي بن أحمد
المجلد/العدد:	ع22
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2024
الشهر:	جانفي
الصفحات:	159 - 180
DOI:	10.37377/1265-000-022-007
رقم MD:	1512706
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	IslamicInfo
مواضيع:	السنة النبوية، كتب الحديث، المخطوطات التونسية، ابن التين، عبدالواحد بن عمر بن عبدالواحد، ت. 611 هـ
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/1512706

© 2026 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

للإستشهاد بهذا البحث قم بنسخ البيانات التالية حسب إسلوب الإستشهاد المطلوب:

إسلوب APA

العلايمي، علي بن أحمد. (2024). نوادر مخطوطات شروح الحديث في خزائن المحفوظات التونسية: "الخبر الفصيح الجامع لفوائد مسند البخاري الصحيح" لابن التين الصفاقسي "ت. 611 هـ / 1214 م.".مجلة التنوير، ع22، 159 - 180. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1512706

إسلوب MLA

العلايمي، علي بن أحمد. "نوادر مخطوطات شروح الحديث في خزائن المحفوظات التونسية: "الخبر الفصيح الجامع لفوائد مسند البخاري الصحيح" لابن التين الصفاقسي "ت. 611 هـ / 1214 م."."مجلة التنويرع22 (2024): 159 - 180. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1512706

© 2026 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

نَوادرُ مخطُوطَات شُرُوحِ الحَديث فِي خَزائنِ المحفُوظَات التُّونسيّة

«الخبرُ الفَصيحُ الجَامعُ لفوَائدِ مُسْنَدِ البُخَاري الصَّحِيح» لابن التِّين الصَّفَاقُسِيّ (ت 611هـ/1214م)

د. علي بن أحمد العلايمي

باحث بجامعة الزيتونة المعهد العالي لأصول الدين

تمهيد

الحمد لله رب العالمين والصّلاة والسّلام على سيدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين

وبعد، فإنّ البلاد التُّونسيَّة تزخرُ برصيدٍ ثريّ من المخطوطات حيث تشتمل على نفائس موزّعةٍ بين دار الكتب الوطنية، والمكتبة الأثرية برقّادة القيروان، وبعض الزّوايا والمكتبات الخاصَّة.

وتغطي هذه المخطوطات مختلف فروع المعرفة كاللُّغة والأدب والمعارف الإنسانيَّة والعلوم والفنون إلى جانب مجموعة كبيرة من مخطوطات المصاحف، ومصنفات الحديث، وأمهات الفقه المالكي، والأصول، والتفسير، والقراءات...

ومن نوادر ونفائس خزائن المحفوظات التُّونسيّة كتاب «**الخَبرُ الفَصيح الجامع لفوائد مسند البخاري الصَّحيح**» لابن التِّين الصَّفَاقُسِيّ (ت611هـ/ 1214م). ويعتبر شرح ابن التّين حلقة من حلقات سلسلة الجهود المغاربيّة المعتنية بِـ«صحيح البخاري»، له أفضليّة السّبق والتّوضيح والتّشجيع لمن جاء بعده فاستفاد من عمله بعد أن ساهم في تمهيد هذا الطّريق.

1) ترجمة ابن التين[1]

لا نعرف عن حياة ابن التين الصَّفاقسي إلَّا النَّزر اليَسير واليسير جداً، ومع ذلك فإنّ للرّجل قيمة لا تُنكر في علم الحديث تظهر في مساهمته في هذا المجال بشرح «صحيح البخاري» المعتبر من الشّروح الأولى لهذا الكتاب القيّم.

ومن الأسباب الدّاعيَّة إلى عدم وقوفنا على تَفاصيل أكثر عن حياته هو وجوده في مركز لم يكثر فيه المحدّثون ولم يوجد من يؤرّخ فيه لعلمائه، ولم يكن موطنه هذا -مدينة صفاقس- مركزاً لعبور الرحّالة والحجّاج من الأندلس إلى المشرق مثلما هو الشأن بالنسبة لمدينة القيروان، أو تونس الحاضرة لذلك فإنّ كتب التَّراجم الأندلسيَّة والمغاربيَّة لا تُحدّثنا عنه ولا عن جهوده علمية.

ويبدو أيضاً أنّه لم يرتحل خارج موطنه حتّى يتعرّف الناس عليه أكثر، ولم يكن له تلاميذ معتبرون ينشرون علمه من بعده ويُعرّفون به.

وقصارى ما وقفتُ عليه شذرات قليلة في «نيل الابتهاج»، حيث ترجم التنبكتي (ت 1036هـ/ 1626م) له في أقل من سطرين، وقال: «لم أقف على ترجمته»[2]. وحتّى مؤرخ مدينة صفاقس الشّيخ محمود مَقْدِيش (ت 1228هـ/ 1813م)[3] لم يتعرض إلي ترجمته في كتابه «نزهة الأنظار» سوى في أسطر معدود قال فيها: «ومن مشايخ صفاقس المشهورين سيدي عبد الواحد ابن التِّين شارح البخاري، شهرته تغني عن التّعريف بفضله، وشرحه مشهور، وله فيه اعتناء زائد بالفقه مع رشاقة العبارة ولطف الإشارة، توفّي -رحمه الله- سنة إحدى عشرة وستمائة وقبره مشهور مزار متبرّك به، أمام الإمام اللخمي»[4].

---

[1] من خلال البحث والتنقير في كتب التراجم لم نجد ترجمة كافية وشافية لابن التين الصفاقسي، سوى ما أجتهد في جمعه الأستاذ ضو بن سالم مسكين التُّونسي في كتابه «مدرسة الحديث بإفريقيّة من القرن السّادس إلى القرن الثّامن الهجري»، نشر: دار المالكية للطباعة والنشر والتوزيع، تونس ط/1، 2019م، ولذلك أفردنا هذا المبحث وغيره نقلا من هذا الكتاب (204-203/1).

[2] «نيل الابتهاج بتطريز الديباج» لأحمد بابا التنبكتي (ص:287/ترجمة رقم:359)، تحقيق: عبد الحميد عبد الله الهرامة، نشر: دار الكاتب، طرابلس، ليبيا، ط/الثانية، 2000م.

[3] هو: محمود بن سعيد مقديش، أبو الثناء الصَّفاقسي: مؤرخ. اشتهر بتونس، وزار مصر، وتوفي بالقيروان، ودفن ببلدته صفاقس. له كتب، منها: «نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار»، معظمه في تاريخ مدينة صفاقس وعلمائها. ينظر: «الأعلام» للزّركلي (172/7).

[4] «نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار» لمحمود مقديش (297/2-298)، تحقيق: علي

وذكره الشّيخ محمّد مخلوف في «شجرة النور الزّكية» (ت 360هـ/ 1941م)[5] في سطور معدودة، غالبها في الشرح على ابن التّين، وكأن الشيخ وقف عليه[6].

وأمَّا صاحب كتاب «تراجم المؤلفين التُّونسيّين»[7] الأستاذ محمد محفوظ (ت 1408هـ/ 1987م) فقد اكتفى بذكر اسمه، ونسبه، وكنيته، وتاريخ وفاته، ونتف حول استفادة بعض العلماء من كتابه «الخبر الفصيح».

ومجمل ما ذكر في ترجمته من مظان هذه الكتب:

1) **اسمه ونسبه وكنيته**: هو: عبد الواحد بن عمر بن عبد الواحد بن ثابت المعروف بابن التِّين الصَّفاقسي[8]، وكنيته: أبو محمّد[9]. وصف بالفقيه المحدّث الرَّاوي المفسّر، صاحب الشرح المشهور، وهي أوصاف تحتاج إلى إقامة الدليل عليها، اللهمّ إلَّا أن تكون مستمدّة من خلال اطّلاع المترجمين له على شرحه.

2) **وفاته**: وكانت وفاته رحمه الله بمدينة صفاقس سنة 611هـ/ 1214م[10]، ولا يزال قبره معروفاً بها، قال صاحب «تراجم المؤلفين التونسيين»: «توفي بصفاقس وعلى قبره قبة صغيرة مستطيلة ذات شكل خاص على مقربة من ضريح الفرياني، وأدخل حديثا في الجامع الجديد البناء الذي نسبوه إلى الإمام اللخمي»[11].

الزواري، محمد محفوظ، نشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط/الأولى، 1988م.

[5] «شجرة النور الزكية في طبقات المالكية» لمحمّد مخلوف (242/1)، تحقيق: عبد المجيد خيالي، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط/الثانية، 2003م.

[6] «الجامع الصحيح للإمام البخاري وعناية الأمة به شرقا وغربا» لمحمّد زين العابدين رستم (ص:782).

[7] «تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ (209/1)، نشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط/الثانية، 1994م.

[8] نسبة إلى مدينة صفاقس عاصمة الجنوب بالبلاد التُّونسية. ذكرها ياقوت الحموي في «معجم البلدان» فقال: «مدينة من نواحي إفريقية جل غلاتها الزيتون، وهي على ضفة الساحل...».

[9] كذا جاء ذكر اسمه ونسبه وكنيته في: حاشية«الخبر الفصيح» لابن التين (ل1/أ)، وفي «نيل الابتهاج» للتنبكتي (ص:287)، و«نزهة الأنظار» لمقديش (297/2)، «شجرة النور الزّكية» لمخلوف (242/1)، وجاء في «تراجم المؤلّفين التونسيّين» لمحفوظ (209/1) أن كنيته: «أبو عمرو، وأبو محمّد».

[10] «نزهة الأنظار» لمقديش (298/2)، «شجرة النور الزّكية» لمخلوف (242/1).

[11] «تراجم المؤلّفين التونسيّين» (209/1).

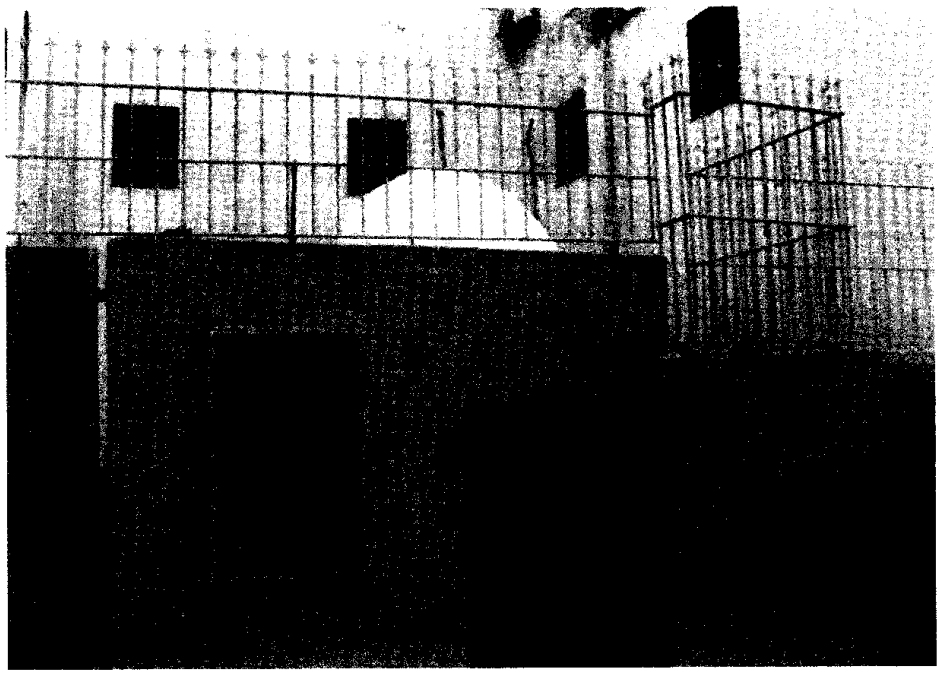

2) تسمية الكتاب ونسبته لابن التّين[12]

وردت عدّة تسميات لشرح ابن التّين على صحيح البخاري أهمّها:

1. «الخبر الفصيح الجامع لفوائد مسند البخاري الصَّحيح»[13].
2. «المخبر الفصيح في شرح البخاري الصَّحيح»[14].
3. «المخيّر الفصيح لفوائد مسند البخاري الصَّحيح»[15].
4. «المحبّر الفصيح في شرح البخاري الصَّحيح»[16].
5. «المنجد الفصيح في شرح البخاري الصَّحيح»[17].

---

[12] ينظر: «مدرسة الحديث بإفريقيّة من القرن السّادس إلى القرن الثّامن الهجري» (205/1).

[13] كذا ذكره الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب في «العمر» (300/1)، و«الفهرس العام لمخطوطات مكتبته» (ص:32)، ونقله مما وجده على طرة غلاف المخطوط المحفوظ بمكتبه الخاصة تحت رقم (18474).

[14] ذكره محمّد مخلوف في «شجرة النور الزّكية» (242/1).

[15] و«المخير» بالياء المثناة التحتية تصحيف من الأستاذ محمّد محفوظ في «تراجم المؤلفين التونسيين» (209/1).

[16] و«المحبر» بالحاء المهملة تصحيف من الشهاب المقري نقله في كتابه «أزهار الرّياض» (350/2).

[17] و«المنجد» تصحيف أيضا ذكره الشيخ عبد السلام المباركفوري في كتابه «سيرة الإمام البخاري» (ص:188).

والغريب في الأمر أنّ الحافظ ابن حجر (ت852هـ/ 1448م) الّذي كان ينقل كثيراً من فوائد هذا الشّرح لم يسمّه في أيّ من صفحات «فتح الباري».

وما كُتب على المجلد الثّالث والرّابع من الشّرح بوضوح[18] يجعلنا نرجّح التّسمية الأولى الّتي رجّحها الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب، وهي «**الخَبْرُ الفَصِيح الجَامع لِفوَائِدِ مُسندِ البُخَاري الصَّحِيح**»، وهو ما رجحه أيضاً الدكتور يوسف الكتاني -رحمه الله- في كتابه «مدرسة الإمام البخاري في المغرب»[19]، وشيخنا الأستاذ ضو مسكين في كتابه «الحديث بإفريقيّة من القرن السّادس إلى القرن الثّامن الهجري»[20].

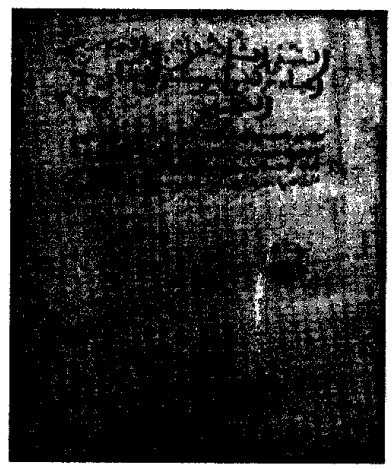

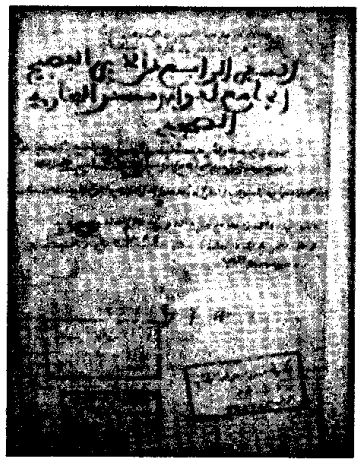

وليست نسبة الكتاب إلى مؤلفه موطن شكّ، لورود ذكر المؤلّف في الجزء المتبقّي من مخطوطة الكتاب وللتّطابق الوارد بين ما ينقله ابن حجر من الشرح وبين محتوى هذا الجزء.

وقد نسبه له غيرُ واحد من العلماء منهم العلامة ابن خلدون (ت 808هـ/ 1405م) الّذي قال أثناء كلامه على ما ينبغي للمتصدي لشرح «الجامع الصّحيح» مراعاته: «فلم يوفّ حقّ الشّرح كابن بطّال وابن المهلّب وابن التّين ونحوهم»[21].

---

[18] ينظر الورقة الأولى من كل نسخة من كلتا النسختين.

[19] «مدرسة الإمام البخاري في المغرب»، (572/2).

[20] «مدرسة الحديث بإفريقيّة» لضو مسكين، (207/1).

[21] «مقدمة ابن خلدون»، (ص:560).

ومنهم محمد مخلوف فإنّه ذكر ابن التّين وقال: «له شرح على البخاري مشهور سمّاه «المخبر الفصيح في شرح البخاري الصّحيح» له اعتناء زائد في الفقه ممزوجاً بكثير من كلام المدونة وشراحها مع رشاقة العبارة ولطف الإشارة، اعتمده الحافظ ابن حجر في شرح البخاري وكذلك ابن رشيد وغيرهما»[22].

ومنهم إسماعيل باشا البغدادي الذي ذكره الشارح، وقال: «... له شرح الجامع الصّحيح»[23].

ومنهم الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب الذي ذكره في كتابه «العُمر في المصنّفات والمؤلفين التُّونسيّين»[24] حيث قال: «له: «الخبر الفصيح الجامع لفوائد مسند البخاري الصّحيح»...».

ومنهم صاحب «تراجم المؤلفين التُّونسيّين» الأستاذ محمّد محفوظ الذي قال: «له: شرح على صحيح البخاري سمّاه «المخيّر الفصيح الجامع لفوائد مسند البخاري الصحيح»، يوجد الجزء الرابع منه في المكتبة الوطنية بتونس، وتوجد منه نسخة في مطماطة. ينقل في شرحه عن أبي جعفر أحمد بن نصر الداودي، وعن هذا الشرح ينقل الحافظ ابن حجر في فتح «الباري» مناقشا له غالبا، ونقل عنه الزركشي في «التنقيح»...»[25].

3) نسخ الكتاب المخطوط والعناية بتحقيقه

أ) نُسخه المخطوطة

غاية ما عرفته عن نسخ هذا الكتاب بعد البحث الطويل والتنقير الشديد نسخة يتيمة فريدة تتكون من قطعتين محفوظة في خزائن دار الكتب الوطنية بتونس.

وشرح ابن التّين كما ذكر الأستاذ حسن حسنى عبد الوهاب في كتاب «العمر»[26] يقع في ستة أجزاء، وذكر أنه يملك الجزء الرابع منه ثمّ ذكر تاريخ

---

[22] ذكره محمّد مخلوف في «شجرة النور الزّكية»، (242/1).

[23] «هدّية العارفين» (635/1).

[24] «العمر» (300/1).

[25] «تراجم المؤلّفين التونسيّين» (209/1).

[26] "العمر" (300/1).

نسخه، يبدأ هذا الجزء بكتاب الحج وينتهي بكتاب المظالم آلت هذه النسخة سنة 1967م إلى خزائن دار الكتب الوطنية بتونس وحفظت تحت رقم (18474)، تقع في 280 لوحة ومقاسها (26 × 17 سم)، ومعدّل الأسطر فيها (23) سطراً. وأمّا خطّها فهو مشرقي عتيق، واضح وجميل، أبرزت العناوين بالمداد الأسود الغليظ، وتاريخ النسخ لم يذكر، وليس هناك ما يشير إلى أنّ هذه النسخة قوبلت أو عورضت على نسخة أخرى.

جذاذة المخطوط (الجزء الرّابع)

رقمه:	18474
القياس:	26 × 17 سم
المسطرة:	23
عدد الأوراق:	280ق
الخط:	مغربي
أوّله:	باب ما جاء في زمزم. وعن أنس بن مالك قال كان أبو ذرّ يحدّث أنّ رسول الله ﷺ قال: فرج سقفي وأنا بمكّة فنزل جبريل فرج صدري ثمّ غسله بماء زمزم...
آخره:	تم السفر الرّابع من الديوان بحمد الله وحسن الله وعونه وصلى الله على سيّدنا محمّد وآله ويتلوه في الخامس إن شاء الله باب قصاص المظلوم إذا وجد مال ظالمه.

صور من المخطوط:

غلاف المخطوط

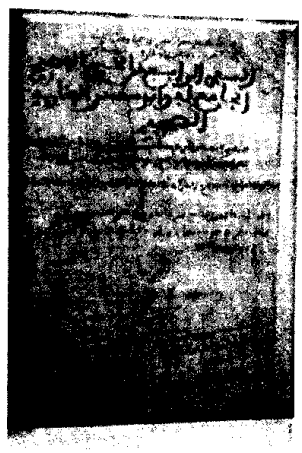

أول ورقة من المخطوط

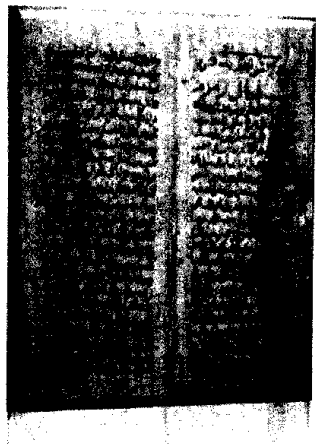

آخر ورقة من المخطوط

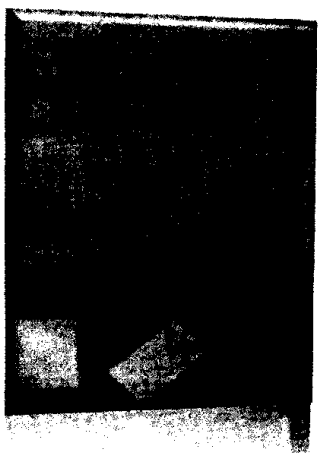

والقطعة الثّانية تضم الجزء الثّالث من محفوظات دار الكتب الوطنية بتونس تحت رقم (7102) تقع في 245 لوحة ومقاسها (25.5 × 17.5 سم)، ومعدّل الأسطر فيها (21) سطراً. وأمّا خطّها فهو مشرقي عتيق، وتاريخ انتهاء النسخ كان يوم الاثنين 11 جمادى الأوّل سنة 774هـ.

جذاذة مخطوط (الجزء الثالث)

رقمه: 7102

القياس: 25.5 × 17.5 سم

المسطرة: 21

عدد الأوراق: 280ق

الخط: مغربي

تاريخ النسخ: 11 جمادى الأوّل 774هـ

أوله: «أيام وقد اختلف الناس في مقدار المدّة التي يخرج المسافر إذا نواها حتّى يصير كالمقيم ويجب عليه الإتمام فذهب مالك إلى أربعة أيام...»

آخره: «تمّ السفر الثالث بحسن الله وعونه في يوم الاثنين الحادي عشر جمادى الأول سنة أربع وسبعين وسبعمائة، وصلى الله على سيدنا محمّد وآله وصحبه وسلم. يتلوه في الرّابع إن شاء الله باب ما جاء في زمزم والله المستعان».

صور من المخطوط:

غلاف المخطوط

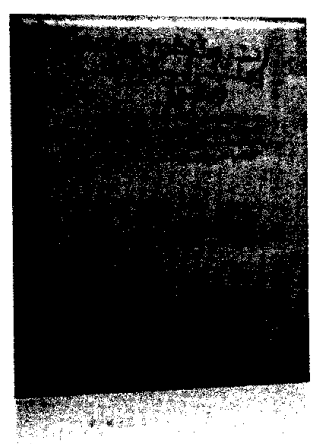

أول ورقة من المخطوط

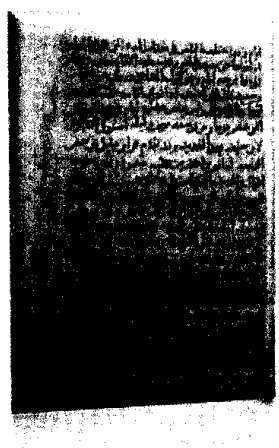

آخر ورقة من المخطوط

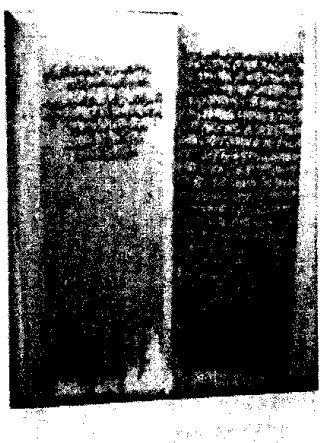

ب) ممَّن تصدى لتحقيقه

ممَّن تصدى لتحقيق كتاب ابن التين الصفاقسي، الأستاذ الباحث خليفة فرج مفتاح الجراي، وإشراف الدكتور السيد عبد المقصود جعفر والدكتور عبد الحكيم محمد حسنين، قدمت كأطروحة دكتوراه (دراسة وتحقيق) لمخطوط «المخبر الفصيح الجامع لفوائد مسند البخاري الصحيح» لابن التِّين الصفاقسي.

نوقشت بجامعة بنها كلية الآداب قسم اللغة العربية والدِّراسات الإسلاميَّة بمصر وتحصل الطالب على درجة ممتاز سنة 2015م ولم يطبع لحد الساعة.

جامعة بنها
كلية الآداب
قسم اللغة العربية
والدراسات الإسلامية

المُخبِرُ الفَصيحُ الجَامِعُ لفَوائِدِ مُسْنَدِ
البُخَارِيِّ الصَحِيح

لأبي عبد الواحد بن عمر بن ثابت ابن التين الصفاقسي (٦١١هـ)
من باب في كم يقصر الصلاة إلى نهاية كتاب الزكاة باب صدقة الفطر على الحر والمملوك

دراسة وتحقيق
قدمت هذه الرسالة للحصول
على درجة الدكتوراه في الدراسات الإسلامية

إعداد الطالب
خليفة فرج مفتاح الجراي

إشراف
الأستاذ الدكتور
السيد عبد المقصود جعفر
جامعة بنها - كلية الآداب

الأستاذ الدكتور
عبد الحكيم محمد حسنين
جامعة الزقازيق - كلية أصول الدين

العام الدراسي
٢٠١٤ - ٢٠١٥م
www.bcmba-univ.edu.eg

وقد أشتغل الباحث خليفة فرج الجراي على هذا الجزء معتمداً النَّسخة التونسية الفريدة، المحفوظة بخزائن دار الكتب الوطنية بتونس، وقد قام بضبط النص والتَّعليق عليه، كما سعى إلى ضبط الحديث أعلى الشرح، وترقيمه حسب التَّرقيم الموجود في نسخة «الصَّحيح» بتحقيق الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي؛ لأنّ ترقيمها هو المشهور المعتمد غَالباً كما في «فتح الباري» حتى يمكن الرجوع إليه ووضع الترقيم بين معكوفين.

وفي مقابل ذلك أجتهد على ضبط نص الحديث بالرّواية الّتي اعتمدها المؤلف، وهي رواية أبي ّذر الهروي كما هو في الأصل. ووضع المتن بين هلالين، وفصل بينه وبين الشرح بخط أفقي تمييزاً له عن الشرح.

كما وضع عبارات الحديث المجزأة الّتي يقوم المؤلف بشرحها بين هلالين، وبخط أكبر من خط الشرح لتمييز عبارات الحديث عن الشرح.

ووثّق المعلومات والنقولات سواء الفقهيّة، أو الحديثية، أو اللغوية، أو الأدبية، وعزاها إلى مصادرها قدر الإمكان.

واجتهد في تتبع تعقبات العلماء على ابن التين في بعض المسائل، وأشار إليها في الهامش عند نفس المسألة.

وعرَّف ببعض المصطلحات الفقهية، والنحوية، والبلاغية، والطوائف، والأماكن من مصادرها.

كما قام بعزو الآيات القرآنية الّتي وردت في النص، وتخريج الأحاديث النَّبويَّة المستشهد بها، مع ترجمة مختصرة لبعض الأعلام، وذكر مظان التّراجم لرواة الأحاديث.

ج) دراسات علميّة حوله

من البحوث العلمية التي ظهرت فيها العناية بكتاب ابن التين:

- بحث للدكتور ضو بن سالم مسكين[27] ضمنه كمبحثٍ في المجلد الأوّل من كتابه «الحديث بإفريقية من القرن السادس إلى القرن الثامن الهجري» (1/ 203- 220) وفيه تحدث عن ترجمة مختصرة لابن التين -لندرتها في كتب التراجم-، كما وقف على منهج ابن التّين في شرحه على الصحيح، مشيرا إلى مصادر ابن التّين الأساسية في شرحه، وذكر بعض النماذج من الخبر الفصيح، وفي ختام بحثه تعرض إلى قيمة الكتاب العلميّة ومدى عناية العلماء به، وقارن بين شرح ابن حجر العسقلاني وابن التين الصفاقسيّ.

[27] الدكتور ضو بن سالم مسكين، أمين عامة مجلس الأئمة بباريس فرنسا، متحصل على شهادة الدكتوراه في العلوم الإسلامية بجامعة الزيتونة، وصاحب كتاب «الحديث بإفريقيّة من القرن السادس إلى القرن الثامن الهجري».

- بحث للدكتور محمَّد زين العابدين رُستم[28] تحت عنوان «المخبر الفصيح في شرح البخاري الصّحيح، للإمام عبد الواحد بن التين الصفاقسي» وهو مقال علميّ محكم نشر بمجلة دعوة الحق في عددها (338) جمادى الآخر 1419/ أكتوبر 1998، تصدرُ عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميّة بالمملكة المغربية. ضمنه أيضاً في كِتابٍ له صدر بدار البشائر الإسلامية، بيروت، ط/ الأولى سنة 2013م (ص:782-808)، وقد تناول الحديث عن خصائص منهج ابن التين في شرح «صحيح البخاري»، وعن منزلة هذا الشرح بين كتب شروح البخاري، وذكر في ختام بحثه بعض التعقبات على شرح ابن التّين الصفاقسي.

4) مصادر ابن التّين في الخبر الفصيح

يعتبر الحديث عن مصادر ابن التّين أمرا مهمّا للاعتبارات التالية :

أولاً: لأنّ الحديث عن المصادر وطريقة استعمالها هو جزء من منهجيته في الكتاب.

ثانياً: إنّ الغموض الَّذي يكتنف حياة المؤلف تخفّ حدّته بالتعرّف على مصادر ابن التّين وعلى تكوينه العلمّي.

ولقد صعب ابن التّين علينا معرفة مصادره بشكل غريب، فهو يذكر أحياناً اسم المؤلّف الَّذي ينقل عنه وقد يكون لهذا المؤلِّف عدّة كتب مشهورة، ولا يكتفي بذلك بل إنّه لا يذكر المؤلفين -في الغالب- بأسمائهم ولا بما اشتهروا به من ألقابهم، وإنَّما يكتفي بذكر الكُنَّية مع عدم التَّمييز بين المشتركين في نفس الكُنَّية، ولا يحيل على المصنَّفات إلَّا نادراً.

وقد استطاع الحافظ ابن حجر في «الفتح» أن يحلّ هذه الرموز، وبقي الكثير منها يحتاج للحلّ، ومن الأمثلة على ذلك[29]:

---

[28] الأستاذ الدكتور مُحمَّد بن زين العابدين رُستم هو أستاذُ تعليم عال في مادة الحديث وعلومه بكليَّة آداب بني ملاَّل جامعة السُّلطان مولاي سُليمان المملكة المغربيَّة، ورئيس مركز الدراسات والأبحاث في تحقيق المخطوط المغربي الأندلسي بالمملكة المغربية.

[29] ينظر: «مدرسة الحديث بإفريقيّة» (1/207-209).

1. ينقل ابن التّين في الكثير من المواضع عن أبي محمّد، ويقصد به تارة (**ابن أبي زيد القيرواني**) وأخرى (**الأصيلي**) دون أن يذكر ما يفيد أنّه ينقل عن واحد منهما بالذّات[30].

2. يكثر ابن التّين من النّقل عن أبي الحسن دون أن يقصر ذلك على شخص معيّن وقد يعني به: ابن القصّار (ت 397هـ/ 1006م)، أو القَابِسيّ (ت 403هـ/ 1012م)، أو ابن بطّال (ت 449هـ/ 1057م)، أو اللّخمي (ت 478هـ/ 1085م) وكان ابن حجر يتعقّبه في بعض المرّات فيقول: «وقال ابن التّين قال أبو الحسن ويعني به فلانا ....»[31].

3. ينقل ابن التّين بعض الفوائد من فقه الحديث والأحكام فيقول: «قال القاضي من أصحابنا..»[32] ويقصد بأنه من المالكية، ويقرّبنا في بعض المرّات أكثر فيقول: «قال القاضي إسماعيل...»[33] ويقصد به القاضي الإمام أبو إسحاق إسماعيل ابن إسحاق البصريّ الأزديّ (ت 282هـ/ 895م) صاحب كتاب «أحكام القرآن»[34]. وورد في بعض المصادر الأخرى أنّه من كبار محدّثي البصرة، وكان مالكيّ المذهب لذلك قال عنه ابن التّين: «من أصحابنا».

وقد استفاد ابن التّين في شرحه على صحيح البخاري من عدة مصادر يمكن تصنيفها على النحو الآتي:

أ) كتب الحديث

1. موطأ مالك بن أنس بروايات عدّة: كرواية عبد الرّحمن ابن القاسم العتقي (ت 191هـ/ 806م)، وعبد الله ابن وهب (ت 197هـ/ 812م)، والإمام محمد بن إدريس الشّافعي (ت 204هـ/ 819م)[35].

---

[30] ولئن ذكر في موضع واحد من الذي يقصده منهما فقال: «قال أبو محمّد في نوادره» ويعني بذلك ابن أبي زيد القيرواني في كتابه «النّوادر والزيادات». ينظر: «الخبر الفصيح» (ل35/أ)، و«مدرسة الحديث بإفريقيّة» (210/1).

[31] ينظر مثلا: «فتح الباري» (168/4)، (177/5)، (350/8) حيث بيّن ابن حجر أنّ أبا الحسن الذي يقصده ابن التّين هو القابسي، وينظر أيضا: «الفتح» (474/3)، (157/4) حيث بيّن ابن حجر أنّ أبا الحسن إنّما هو ابن القصّار وغيرها.

[32] ينظر: «الخبر الفصيح» (ل20/ب).

[33] ينظر: «الخبر الفصيح» (ل17/أ).

[34] ينظر ترجمته في: «شجرة النور الزكية» (65/1)، و«هدّية العارفين» (207/1).

[35] ينظر مثلا: "الخبر الفصيح" (ل 8/ب)، و(ل9/أ).

2. صحيح البخاري برواية أبي الحسن القابِسيّ (ت 403هـ/ 1012م)، وأبي ذرّ الهَرَوِيّ (ت 434هـ/ 1042م)[36].

3. «المسند الصّحيحّ» للإمام مسلم (ت 261هـ/ 874م).

4. «سنن أبي داود» (ت275هـ/ 888م).

5. «السنن الكبرى»، و«المجتبى» للنسائي (ت 303هـ/ 915م).

ب) شروح صحيح البخاري

استمد ابن التّين شرحه من شروح من سبقه على صحيح الإمام البخاري ومنها:

1. أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري لأبي سليمان حمد الخطابي (ت 388 هـ/ 998م)

2. شرح البخاري لأبي جعفر أحمد بن نصر الدّاودي (ت402هـ/ 1011م).

3. شرح البخاري للمهلب بن أبي صفرة (ت 435هـ/ 1043م).

4. شرح صحيح البخاري لأبي الحسن علي بن خلف ابن بطال(ت 449هـ/ 1057م).

ج)كتب الفقه

أكثر ابن التين من النقل عن كتب الفقه وبالأخص كتب المالكية ومن ذلك:

1. «المجموعة» لأشهب بن عبد العزيز (ت 204هـ/ 819م).

2. «الواضحة من السنن والفقه» « لعبد الملك ابن حبيب المالكي القرطبي (ت 238هـ/ 852م).

3. «المدوّنة الكبرى» للإمام عبد السلام بن سعيد التنوخي المعروف بسحنون (ت241هـ/ 855م).

---

[36] ينظر: «فتح الباري» (655/8).

4. «العتبية» لأبي عبد الله محمد بن أحمد العتبيّ الأندلسي (ت 255هـ/ 868م).

5. «الموَّازية» لمحمّد بن إبراهيم بن زياد المواز (ت 281هـ/ 894م).

6. «التفريع» لأبي القاسم ابن الجَلاب (ت 378هـ/ 988م).

7. كتاب «الرّسالة»، وكتاب «النَّوادر والزِّيادات «لابن أبي زيد القيرواني (ت 386هـ/ 996م).

8. «التبصرة» لأبي الحسن علي بن محمد الربعي باللخمي (ت 478هـ/ 1085م).

د) كتب اللغة

استند ابن التين في شرحه إلى كلام اللغويين والنحاة في شرح الألفاظ:

1. «الكتاب» لعمرو بن عثمان الملقب بسيبويه (ت 180هـ/ 796م).

2. «معجم مقاييس اللغة» لأبي الحسين أحمد بن فارس (ت 395هـ/ 1004م).

3. «الغريبين في القرآن والحديث» لأبي عبيد أحمد الهروي (ت 401هـ/ 1010م)

4. «الجامع في اللُّغة» أبي عبد الله محمد بن جعفر القَّزاز القَيْروانيّ (ت 412 هـ/ 1021م).

5) منهج الإمام ابن التّين في كتابه «الخبر الفصيح»

من خلال دراسة الجزئيين المتبقّين من مخطوطة الكتاب ومن خلال ما ينقله الحافظ ابن حجر عن ابن التين في كتابه «فتح الباري»، والعينيي في «عمدة القاري»، والقسطلاني في كتابه «إرشاد الساري» تجلت لي خصائص منهج الإمام ابن التّين في العناصر التالية[37]:

[37] وقد لخصت هذه العناصر من بحثيْ: الأستاذ ضو بن سالم مسكين في رسالته «مدرسة الحديث بإفريقيّة» (1/207-209)، والدكتور محمّد زين العابدين رستم «الجامع الصحيح للإمام البخاري وعناية الأمة به شرقا وغربا» (ص:787-801).

أ) في الجانب الحديثي

← فيما يتعلق بالأسانيد

1. أسقط ابن التّين أسانيد صحيح البخاري واقتصر على ذكر الصَّحابيّ، وقد يضيف إليه أحيانا اسم التّابعي لا غير وهذا الأمر يوحي إلى عدم عنايته بتراجم الأسانيد أو بالنظر والنقد في أحوال رواتها[38].

2. تعيين إلى المبهم الواقع في السند ومن الأمثلة عليه، قال ابن التّين عند قول البخاري: «وقال إبراهيم بن يوسف عن أبيه»، هو: «الأسود بن عبد يغوث الزُّهريّ»[39].

← فيما يتعلق بالمتون

1. يذكر أحاديث الباب مجتمعة مع بعضها ثمّ يبدأ في شرحها جميعها، وقد يكتفي أحيانا بذكر معاني بعض الأحاديث دون متونها خاصّة إذا سبق له التّعرض لشرحها في موطن آخر[40].

2. يفصل بين متون صحيح البخاري وشرحه بكلمتين : «**أَصْلٌ**» ويستعملها عند نقل الأحاديث، ثمّ «**شَرح**» ليبدأ كلامه هو. وإذا طال الشّرح فإنّه يقسّمه بدوره إلى أجزاء صغيرة يسمّيها مسائل أو فروعا أو فصولا.

3. إثر الانتهاء من ذكر المتون الحديثيّة يلخّصها بصفة إجماليّة مبيّنا أهمّ معانيها ومقتربا في تعبيره من ألفاظ الصّحيح لما تيسّر من كلماته، ومكتفيا بالمعنى المتعارف عليه إذا كانت أصول العبارة تحتاج إلى توضيح.

4. يبيّن الرّوايات المختلفة في اللفظ الواحد من ذلك أنّ الحافظ ابن حجر قال تعليقاً على قول الرّاوي: «وأشار بيديه كلتيهما»، وحكى ابن التّين أن في بعض الرّوايات: «كلتاهما»[41].

---

[38] «مدرسة الحديث بإفريقيّة» لضو بن سالم مسكين (207/1).

[39] «فتح الباري» (257/1)، «عمدة القاري» (302/2).

[40] «مدرسة الحديث بإفريقيّة» لضو بن سالم مسكين (207/1).

[41] «فتح الباري» (365/1) ونقله العيني في «عمدة القاري» (201/3).

ب) في الجانب الفقهي

1. بيان فوائد الحديث وأحكامه ومن ذلك شرحه على حديث كعب بن مالك أنّه كانت له غنم ترعى بسلع، وفيه: «**أن جارية كسرت حجراً وذبحت الغنم...**»، وقال ابن التّين: «فيه خمس فوائد: جواز ذكاة النساء والإماء، والذكاة بالحجر، وذكاة ما أشرف على الموت، وذكاة غير المالك بغير وكالة»[42].

2. التّنبيه على المعنى الخفيّ للحديث وهو يدلّ على دقة استنباط ابن التّين، وجودة استخراجه، وممّا وقع له من ذلك تعليقاً على قول ابن عمر: «**إني لأجهز الجيش وأنا في الصّلاة...**»، قال ابن التين: «إنّما هذا فيما يقل فيه التفكر، كأن يقول: أجهز فلانا، أقدم فلانا، أخرج من العدد كذا وكذا، فيأتي على ما يريد في أقل شيء من الفكرة، فأمّا أن يتابع التّفكر ويكثر حتّى لا يدري كم صلى، فهذا اللاهي في صلاته، فيجب عليه الإعادة»[43].

3. حكاية المذاهب والآثار في المسألة النازلة، ففي شرح الأثر الّذي علقه البخاري في التّرجمة، وفيه: «ولمّا مات الحسن بن الحسن بن علي ضربت امرأته القبة على قبره سنة...»، قال ابن التين: «وممن كره ضربه على قبر الرجل ابن عمر وأبو سعيد وابن المسيب، وضربت عائشة على قبر أخيها فنزعه ابن عمر، وضربه محمد بن الحنفية على قبر ابن عباس»[44].

4. نقل الإجماع وبين المخالفين له ففي شرح حديث ابن عمر:«**نهى النَّبي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم عنْ بَيْعِ الوَلاءِ وعنْ هِبَتِهِ**». قال ابن التين: «وعليه جماهير أهل العلم، وقام الإجماع على أنه: لا يجوز تحويل النسب، وقد نسخ الله تعالى المواريث بالتبني بقوله: ﴿**ادعوهُمْ لِآبائِهِمْ**﴾ إِلَى قَوْله: ﴿**وَمَوَالِيكُمْ**﴾ [الأحزاب: الآية 5][45].

---

[42] «عمدة القاري» للعيني (132/12).

[43] م. ن (90/3).

[44] م. ن (134/8).

[45] م. ن (95/13).

5. بيان المشهور من مذهب مالك، ومن ذلك قال ابن التين: «احتج بهذا الحديث من قال: يقضي في العروض بالأمثال، وهو مذهب أبي حنيفة والشافعي ورواية عن مالك، وفي رواية أخرى: كل ما صنع الآدميون غرم مثله كالثوب وبناء الحائط ونحو ذلك، ولك ما كان من صنع الله عز وجل مثل العبد والدابة ففيه القيمة، والمشهور من مذهبه أن كل ما كان ليس بمكيل ولا موزون ففيه القيمة، وما كان مكيلا أو موزونا، فيقضى بمثله يوم استهلاكه»[46].

ومثال ذلك: قال ابن التين :قول جابر: «**أهللنا من البطحاء**» يريد الأبطح والإحرام منه مباحٌ ودليلُ هذا الحديث. قال الدّاوديّ: «والأولى أن يحرم من خارج المسجد». ورواه ابن حبيب عن مالك أنّه لم يحرم من باب المسجد ولم يقل أنّه أولى ولكن قال في الموطّإ: «وإنّما يهلّ أهل مكّة أو المقيم من حرمها. لا تحرم إلاّ من الحرم.» وروى أشهب عنه: يحرم من داخل المسجد[47].

6. يميل ابن التّين كثيراً إلى المذهب المالكي إلاّ أنّه ليس بمتعصب له فيخالفه إذا خالف الحديث الصحيح، وقد يرجّح غيره من المذاهب أحيانا»[48]، كما أنّه يستنبط أحيانا من الحديث مباشرة دون الرّجوع إلى مذهب من المذاهب.

ج) في الجانب اللغوي[49]

1. يهتمّ ابن التّين كثيرا باللّغة ومشتقّاتها ومعانيها إلاّ أنّها تأتي في المرتبة الثّانية بعد الفقه من حيث الكمّ.

2. ضبط الألفاظ وشكلها: «لابن التّين عناية فائقة بالضّبط والشكل حتّى كثر ذلك في شرحه ونقله عنه من تأخر من الشراح، ومن ذلك قال العيني»: (ولا تكنوا)، قال ابن التين: «ضبط في أكثر الكتب بفتح التاء وضم النون المشددة، وفي بعضها: بضم التاء والنون، وفي بعضها: بفتح التاء والنون مشددة مفتوحة على حذف إحدى التاءين»[50].

---

[46] «عمدة القاري» (37/13).

[47] ينظر: «الخبر الفصيح» (ل5/10/أ).

[48] ينظر: «الخبر الفصيح» (ل5/ب) فقد أيّد الشافعيّة ورجّح رأيهم على غيرهم لموافقتهم الحديث الصّحيح.

[49] ينظر: «الجامع الصحيح للإمام البخاري وعناية الأمة به شرقا وغربا» لمحمّد زين العابدين رستم (ص ص 787-790).

[50] «عمدة القاري» (238/11).

3. بيان الفصيح من اللّفظ: ومن ذلك ما نقله ابن حجر في قوله :»رؤياكم»، قال ابن التين: «كذا روي بتوحيد الرؤيا وهو جائز لأنها مصدر قال وأفصح منه رؤاكم جمع رؤيا ليكون جمعا في مقابلة جمع»[51].

4. بيان الوجوه الّتي يستعمل فيها اللفظ، ومثال ذلك قال ابن التين في شرح صحيح البخاري: «باب عهد الله عزّ وجلّ، هذا لفظ يستعمل على خمسة أوجه: الأوّل: علي عهد الله، والثّاني: وعهد الله، الثالث: عهد الله، الرّابع: أعاهد الله، الخامس على العهد»[52].

5. حكاية مذاهب النحاة: لم يكن خلاف النّحاة واللغويين بمنأى عن ابن التّين، بل كان ذلك حاضرا في شرحه، ففي شرح قول النّبي ﷺ: «وإن وجدناه لبحراً»، قال ابن التين: «هذا مذهب الكوفيين، وعند البصريين: «أن» مخففة من الثّقيلة، واللّام زائدة»[53].

6. شرح الغريب: وهو كثير في شرح ابن التّين، وتسابق الشراح المتأخرون في نقله عنه، ومن ذلك عند شرح مقالة أبي سعيد الخدري: «فثلطت»، قال ابن التين: «ثلطت، ضبطه بعضهم بفتح اللام وبعضهم بكسرها»[54].

د) في جوانب مختلفة

1. ينقل كثيرا عن الدّاودي الّذي هو أهم مصادره في الشّرح، ويوافقه أحيانا، ويخالفه أحيانا، وقد يذكر كلامه دون موافقة ولا ردّ.

2. تتفاوت شروحه من باب لآخر من حيث الكمّ، فيطيل في بعض الأبواب ويختصر في بعضها الآخر حتّى أن الشّرح في بعض الأحيان يكون أقصر من المتن المشروح.

3. يرجع سبب الطّول في بعض الأبواب إلى الاستطراد في ذكر المسائل الفقهيّة أو اللّغوية.

---

[51] م. ن (257/4).

[52] «فتح الباري» (545/11).

[53] فتح الباري (241/5)، «عمدة القاري» (181/13).

[54] «عمدة القاري» (40/9).

4. تأتي العناية بالصّناعة الحديثيّة في المرتبة الثالثة بعد الفقه واللّغة، مثل ما هو شأن المازري في كتابه «المعلم»، وأكثر ما يهتمّ به في هذه النّاحية مقارنة المتون لمختلف النّسخ المرويّة من صحيح البخاري، وضبط حركات الألفاظ حسب مختلف الرّوايات، وبيان التّناسب بين تراجم الكتاب والأحاديث الواردة تحتها.

5. استعان ابن التّين ببعض المعارف الإسلامية في الشّرح مثل العقيدة والتّفسير والقراءات والتّاريخ وغيرها إلاّ أنّه لم يكثر منها في كتابه.

6. يمتاز الشرح بوضوح العبارة والبعد عن الألفاظ الغامضة والأساليب المعقّدة، ولعلّ ذلك ممّا حدا بالشّيخ محمّد مخلوف لأن يصفه «برشاقة العبارة ولطف الإشارة»[55].

6) قيمة الكتاب العلميّة[56]

أ) محاسن الكتاب

عرف الشارحون المتأخرون قدر شرح ابن التّين، فأنزلوه منزلة رفيعة، وأقبلوا عليه مستفيدين منه، وناعلين من حياضه، وذلك لعدة ميزات ومحاسن فيه:

- يعبّر هذا الشّرح عن مجهود علميّ مبكّر إذ أنّه من أوائل شروح صحيح البخاري في العالم الإسلامي وهو ثاني الشروح عليه بإفريقية بعد شرح الدّاودي. وقد مهّد السبيل للكثيرين ممّن جاؤوا بعده من شرّاح البخاري في الغرب والشّرق.

- حفظ لنا هذا الشّرح مادّة علميّة هامّة من أقوال العلماء القدامى الذين فقدت مؤلفاتهم منذ زمن بعيد مثل الدّاودي وغيره.

- سهولة العبارة في الكتاب وقرب معانيه وسهولة أخذه ممّا يمكّن الاستفادة منه لسائر المتعلّمين دون أن يقتصر ذلك على الرّاسخين من العلماء دون سواهم.

- العناية بالفقه، والفقه المقارن والاستنباط لفقه الحديث دون تعصّب لرأي معيّن فجاء الكتاب شبيها بموسوعة فقه، مع عدم إهمال الجوانب الأخرى.

[55] «شجرة النور الزّكية» (242/1).

[56] «مدرسة الحديث بإفريقيّة» لضو بن سالم مسكين (211/1).

- العناية الفائقة باللّغة والبحث عن مدلولاتها ومعانيها الأصليّة وقواعدها ممّا جعل هذا الشّرح مصدرا أساسيا من مصادر اللّغة وغيرها عند الشراح.

- عدم الاكتفاء بنسخة واحدة من صحيح البخاري عند شرحه، وإنّما تمّت المقارنة بين عدّة نسخ وفي ذلك ما فيه من المجال الرّحب الفسيح للمقارنة والتّصحيح للمتون والأسانيد.

- وممّا يدل على قيمة هذا الشّرح العلميّة تفضيل ابن حجر لقول ابن التّين فيه على أقوال الكثير من الشرّاح السّابقين له مثل الخطّابي والدّاودي وابن بطّال وغيرهم وذلك في مواطن كثيرة، بل الأهمّ من ذلك أنّه فضّله في بعض الأحيان على أقوال من جاء بعده من كبار المحدّثين مثل النّووي وابن رُشيد وابن الملقن.

ب) مآخذ على الكتاب

- حذف أكثر رجال الأسانيد وعدم إعطاء الصّناعة الحديثيّة ما تستحقّه من عناية.

- دمج بعض الأبواب مع بعضها وعدم الاهتمام بشرح كلّ الأحاديث، وعدم الاعتناء بالتوقّف عند كلّ موطن يحتاج فيه إلى توقف.

- ثقل بعض التراكيب اللّغوية بالرّغم من وضوحها.

- صعوبة التعرف على مصادره المذكورة في الشّرح.

- قلّة الاستشهاد بالأحاديث والآثار الحائمة حول المتن المشروح.

- عدم الإجابة على كل ما يطرحه من أسئلة واستشكالات.

- كثرة الادعاء بعدم تناسب تراجم أبواب صحيح البخاري مع الأحاديث المذكورة فيها.

وقد أسفر البحث على النتائج والفوائد الآتية:

1. أن الإمام ابن التّين الصفاقسيّ، عالمٌ موسوعي، مُتمكن من علوم الشريعة، فهو فقيه مالكي له اختياراته في المذهب، وهو متكلم أشعريَّ، وناقد أصولي

وحديثي، متحقق جداً بعلم الحديث وبفنونه، شهد له بذلك علماء عصره من أقرانه وتلامذته، ومن جاء بعدهم إلى يوم الناس هذا.

2. منهج الإمام ابن التّين في الشرح منهج متكامل ودقيق، لكونه قائماً على معرفته بملابسات الرّوايات، وأحوال رواتها، وكذا معرفته بأحوال مسائل المتون الحديثيّة من جهة غريب لفظها أو من جهة فقه معانيها أومن جهة استنباط الأحكام منها.

3. امتدّ تأثير الفكر الحديثي لابن التّين إلى الأجيال اللاحقة: وقد ظهر ذلك من خلال النّقول الكثيرة لبعض آرائه في الحديث والفقه، التي نجدها عند أئمة كبار، كالإمام سراج الدين ابن الملقن، والحافظ ابن حجر العسقلاني، والإمام بدر الدّين العيني وغيرهم. وبالتالي يمكن أن ينتظم ابن التين في سلك هؤلاء الأعلام الذين حافظوا على السند العلمي الحديثي وأضافوا إليه زيادات علميّة جامعة، خاصّة عند المشاركة في شرح أهم ديوان من دواوين السُّنة النَّبويَّة ألَّا وهو «صحيح الإمام البخاري»، وهو ما ساهم في بناء صرح معرفي يعتبر فخراً لهذه الأمّة ومكسباً حضارياً يعزُّ نظيره.

التوصيّات

هذه بعض التوصيّات التي لمستُ أهميتها أثناء كتابة البحث فمن ذلك:

- تخصيصُ الإمام ابن التين الصفاقسي بالعنايّة والدّراسة، وذلك لأنَّ أئمة الحديث ونُقاده في تونس مجمعون على تقدمه في هذا الفنّ ونبوغه فيه.

- لأهميَّة البحث عن مدرسة الحديث بتونس والمغرب العربي الإسلاميّ وجب التَّنقيب عن مخطوطات لآثار الحديث في مكتبات البلدان المغاربيَّة المختلفة والسعي لتحقيقها وإخراجها، ولو كوّنت لجنة للبحث والمتابعة والتنسيق بين الجامعات والمراكز العلمية ودور البحث بمختلف الجهات والنشر لهذا الغرض لكان هذا حسناً.

- ضرورة إعادة تحقيق بعض كتب الحديث والتي لم تحظ بتحقيق علمي متقن، ومن ذلك بالخصوص «صحيح الإمام البخاري» برواية القابسيّ

والأصيليّ، وشرح البخاري لابن التين الصفاقسيَّ، وشرح البخاري للإمام الرَّصاع التُّونسي.